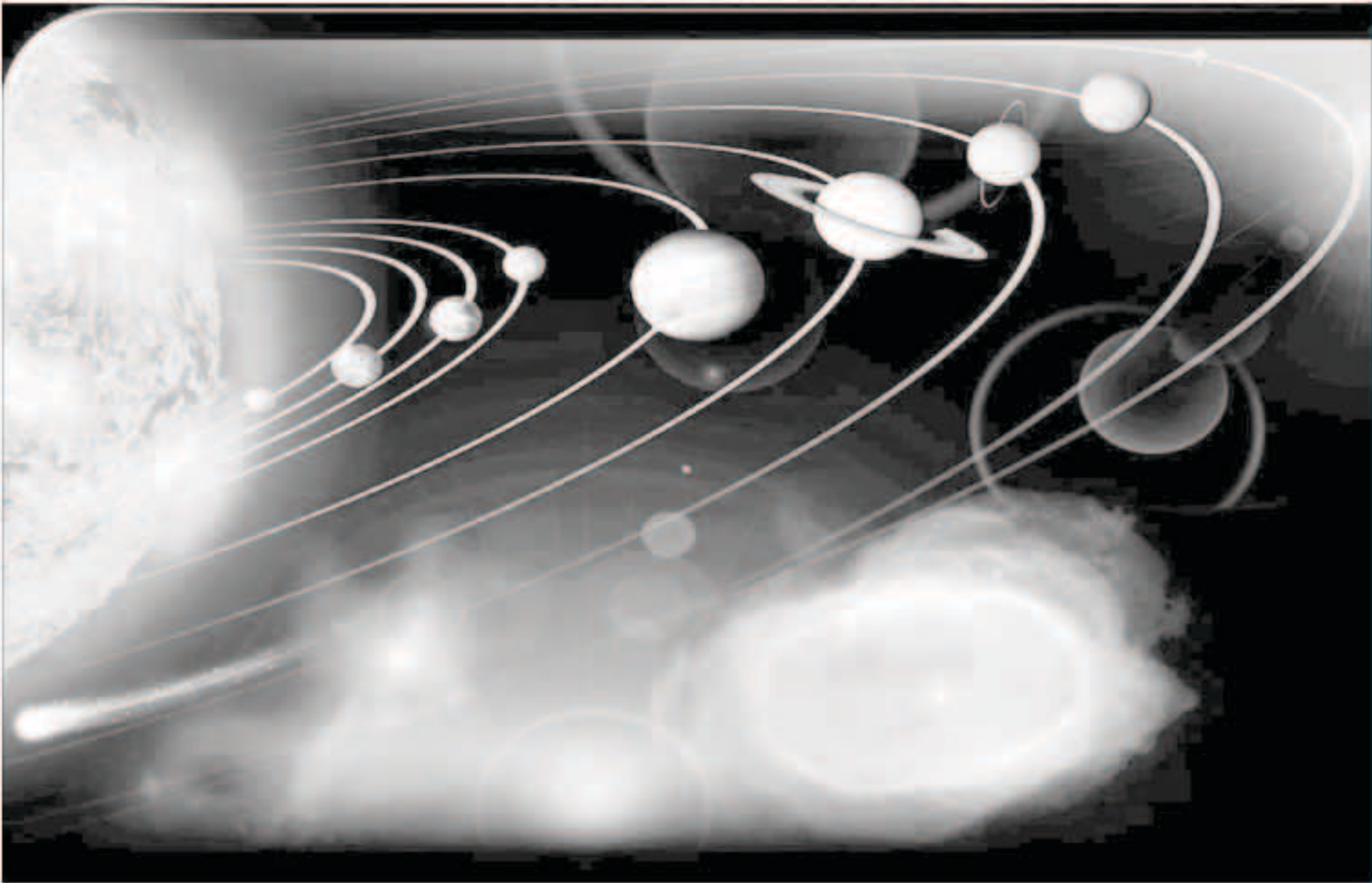


﴿وَايَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَاِذَا هُمْ مُظْلَمُونَ﴾

دوران الأرض يسبب انسلاخ النهار



لقد كشف العلم الحديث أن الليل يحيط بالأرض من كل مكان، وأن الجزء الذي تتكون فيه حالة النهار هو الهواء الذي يحيط بالأرض، ويمتلأ بسرعة رفيقة تشبه الجلد، وإذا دارت الأرض سلخت حالة النهار الرفيعة التي كانت متكونة بسبب انعكاسات الأشعة القادمة من الشمس على الجزيئات الموجودة في الهواء مما يسبب النهار، فحدث بهذا الدوران سلخ النهار من الليل والله يقول: ﴿وَايَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَاِذَا هُمْ مُظْلَمُونَ﴾ (يس: 37).

إن القرن الكريم لم يأت باللائل التي تؤكد لنا أن الأرض كروية في أية واحدة.. بل جاء بها في آيات متعددة.. لماذا ؟.. لأن هذه القضية كونية كبرى.. ولأن الكتب القديمة التي أنزلها الله قبل القرن الكريم قد حرقَت بشريا.. فأوجدت تصادما بين الدين والعلم.. ولذلك يأتي القرن الكريم ليعطينا الدليل تقو الدليل على كروية الأرض: يقول الله سبحانه وتعالى: «لا الشمس ينبغي لها أن تترك الكفر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون» (سورة يس: 40) .. الله سبحانه وتعالى في هذه الآية الكريمة يرد على اعتقاد غير صحيح كان موجودا عند العرب وقت نزول القرآن.. ويبيح الحق ليصحح هذا الاعتقاد الخاطي فيقول: «الليل سابق النهار» أي انكم تعتقدون أن النهار لا يسبق الليل.. ولكن الله يقول لكم: إن الليل أيضا لا يسبق النهار.. ومعنى أن النهار لا يسبق الليل وأن الليل لا يسبق النهار.. أنهما موجودان معا على سطح الكرة الأرضية.. وحيث أنه لم يحدث تغيير في خلق الكون أو في القوانين الكونية العليا بعد أن تم الخلق.. بل بقيت ثابتة تسير على نظام دقيق حتى قيام الساعة.. فلو كانت الأرض على شكل هندسي آخر مربع أو مثلث أو غير ذلك.. لكان في ساعة الخلق وجد النهار أولا.. ولكن لا يمكن أن يوجد الليل والنهار معا في وقت واحد على سطح الكرة الأرضية.. إلا اذا كانت الأرض كروية.. فيكون

أنه إذا أن يذكر أو أراد شكّوا؟ سورة الفرقان: 62. ما معنى خلفه ؟... معناها أن الليل والنهار يخلف كل منهما الآخر.. فمثلا في الحراسات المستمرة.. تأتي نوبة حراسة تخلف نوبة سبقتها ثم تأتي النوبة

الثالثة لتخلف الثانية وهكذا.. وإذا فرضنا أن مصنعا يعمل أربع وعشرين ساعة متوالية.. فإنه يكون هناك أربع ورديات تخلف كل منهما الأخرى.. ولكننا لابد أن ننتبه إلى أنه في كل هذه النظم.. لا

يد أن تكون هناك وردية هي التي بدأت ولم تخلف أحدا.. فإذا قرنا وضع الحراسة على مكان فإن الوردية الأولى التي تبدأ الحراسة لا تخلف أحدا لأنها المبدئية.. وإذا بدانا العمل في المصنع فإن

الوردية الأولى التي افتتحت العمل لم تخلف أحدا لأنه لم يكن هناك مصنع عمل قبلها.. وهكذا في كل شيء في الدنيا.. يخلف بعضه بعضا.. تكون البداية دائما وليس هناك شيء قبلها تخلفه.. ولكن

الحق سبحانه وتعالى قال: «وَجُوّ الذي جعل الليل والنهار خلفه» وما دام الله هو الذي جعل فلا بد أن يكون ذلك قد حدث ساعة الخلق.. فأوجد الليل والنهار خلفه على الأرض ولتكننا كما أوضحنا.. فإن

﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتَ الرَّجْعِ﴾

الغلاف الجوي درع واقٍ يحمي الأرض من الشهب والنيازك والإشعاعات القاتلة



آيات الإعجاز: قال الله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتَ الرَّجْعِ﴾ [الطارق: 11].

التفسير اللغوي: الرَّجْعُ: رجوع يرجع رجعا ورجوعا، انصرف. وقبل: الرجوع: مخس الماء، والرجْع: المطر لأنه يرجع مرة بعد مرة، وفي التنزيل: ﴿والسّماء ذات الرَّجْعِ﴾ ويُقال: ذات النّفع. قال تعلب: ترجع بالمطر ستة بعد ستة، وقال اللحياني: لأنها ترجع بالغيث، وقال الفراء: تبدئ بالمطر ثم ترجع به كل عام، وقال غيره: ذات الرجْع: ذات المطر.. لأنه يجيء ويرجع ويكرر.

فهم المفسرين: قال الرازي في تفسيره لأية: قال الزجاج: الرجوع المطر لأنه يجيء ويكرر، وأعلم أن كلام الزجاج وسائر أئمة اللغة صريح في أن الرجوع ليس اسما موضوعا للمطر بل سمي رجعا على سبيل المجاز ولحسن هذا المجاز وجوه:

أحدها: قال الفقال: كأنه من ترجيع الصوت وهو إعادته ووصل الحروف به، فكذا المطر لكونه عاددا مرة بعد أخرى سمي رجعا.

وثانيها: أن العرب كانوا يزعمون أن السحاب يحمل الماء من بحار الأرض ثم يرجعه إلى الأرض. وثالثها: أنهم أرادوا التناول فسموه رجعا ليرجع.

ورابعها: أن المطر يرجع في كل عام، إذا عرفت هذا فستقول للمفسرين أقوال:

أحدها: قال ابن عباس: «والسّماء ذات الرجْع» أي ذات المطر يرجع المطر بعد مطر.

وثانيها: رجح السماء: إعطاء الخير الذي يكون من جهتها حالا بعد حال على مرور الأزمان،

ترجعه رجعا أي تعطيه مرة بعد مرة.

وثالثها: قال ابن زيد: هو أنها ترد وترجع شمسها وقمرها بعد غيبها، والقول الصواب هو الأول.

قال القرطبي: قوله تعالى: ﴿والسّماء ذات الرَّجْعِ﴾ أي ذات المطر ترجع كل سنة بمطر بعد مطر، كذا قال عامة المفسرين.

حقائق علمية

تقوم الطبقة الأوسى من الغلاف الجوي «التروبوسفير»

(Troposphere) بإرجاع بخار الماء إلى الأرض على شكل أمطار. وإبراج الحرارة إليها أيضا في الليل على شكل غاز ثاني أكسيد الكربون CO2.

يعتبر الغلاف الجوي للأرض درعا واقية عظيم تحمي كوكب الأرض من الشهب والنيازك والإشعاعات القاتلة للأحياء، وذلك بفضل الطبقة الخاصة من طبقاته وهي الستراتوسفير (Stratosphere).

تعتبر الطبقة الرابعة من طبقات الغلاف الجوي وهي التيرموسفير

(Thermosphere) ذات رجع فهي تعكس موجات الراديو القصيرة والمتوسطة إلى الأرض.

التفسير العلمي

يقول الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتَ الرَّجْعِ﴾ [الطارق: 11].

تشير الآية القرآنية الكريمة إلى أن أهم صفة للسماء هي أنها ذات رجع فما معنى الرجع؟

الرجع في اللغة كما يقول ابن منظور في لسان العرب: هو محبس الماء وقال اللحياني: سميت السماء

بذات الرجع لأنها ترجع بالغيث وكلمة الرجع مشتقة من الرجوع وهو العودة والعكس، ومعنى الآية أن السماء تقوم بوظيفة الإرجاع والعكس.

وقد جاء العلم ليؤكد هذا التفسير فقد كشف علماء الفلك أن طبقة التروبوسفير التي هي إحدى طبقات الغلاف الجوي للأرض تقوم بإرجاع ما تبخر من الماء على شكل أمطار إلى الأرض من خلال دورة دائمة سميت بدورة تبخر الماء.

كما اكتشف علماء الفلك أيضاً أن طبقة الستراتوسفير وهي التي تضم طبقة الأوزون تقوم بإرجاع وعكس الإشعاعات الضارة لما فوق بتفسيجية إلى الفضاء الخارجي، وبالتالي فهي تحمي الأرض من الإشعاعات الكونية الفاتنة، فهي تعتبر حاجزا منيعا يحول دون وصول كميات كبيرة من ضوء الشمس وحرارتها إلى الأرض، كما نصت على ذلك الموسوعة البريطانية.

أما طبقة التيرموسفير فإنها تقوم بعكس وإرجاع موجات الراديو القصيرة والمتوسطة التردد AM و SW الصادرة من الأرض وهذا ما يفسر إمكانية استقبال هذه الموجات من مسافات بعيدة جدا، وقد ذكرت ذلك بالتفصيل الموسوعة البريطانية.

يتضح مما تقدم أن أهم صفة للسماء كشف عنها العلماء في القرن العشرين هي أنها ذات رجع.

فسبحان الله الذي قال في كتابه المعجز: ﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتَ الرَّجْعِ﴾.

وجه الإعجاز

وجه الإعجاز في الآية القرآنية هو دلالتها الواضحة على أن أهم صفة للسماء هي أنها ذات رجع، وهذا ما كشفه العلم في القرن العشرين.

أسرار السحاب الركامي وكيفية نزول الأمطار



قال تعالى: «الم تر أن الله يَرْجِي سحابيا ثم يؤلف بينه» وبعد أن مدفوعة.. أي الدفع رويدا.. رويدا «الم تر أن الله يَرْجِي سحابيا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاماً فترى الودق يخرج من خلاله» دراسة تكوين السحاب الركامي. أولا- يبدأ السحاب الركامي عبارة عن «قُرح» قطعة هنا وقطعة هناك يأتي هواء خفيف فيدفع هذه السحب قليلا قليلا يَرْجِي سحابيا ثم يؤلف بينه قالوا: السحاب الركامي يتكون حين تجتمع سحابتان أو سحابة تنمو سحابة بسرعة.. فإذا اجتمعت سحابتان أو شمت سحابة بسرعة يتكون تيار هواء تلقائي في داخلها وهذا التيار الهوائي الذي بداخلها يصعد إلى أعلى وحين يصعد إلى أعلى يعمل مثل الشفاطة هذه الشفاطة التي تشفط الهواء من الجنب.. وتقوم بسحب السحب «الم تر أن الله يَرْجِي سحابيا ثم يؤلف بينه» التور: بالشفط بعدما تكونت على هذا النحو وأصبح لها قوة سحب وجذب

للسحب المجاورة وهذا هو المؤلف «الم تر أن الله يَرْجِي سحابيا ثم يؤلف بينه» وبعد أن يؤلف بين السحاب وتتباعد بقية السحب بعدا كبيرا يتوقف الشفط هذا ويحدث شيء قوي جدا: نمو رأسي إلى أعلى هذا النمو الرأسي إلى أعلى يركم السحاب بعضه فوق بعض يصير ركاما ولذلك قالت الآية: «ثم يجعله ركاما» تنس السحابة تطلع تعلق فوق وتعلق وتعلق بعضها فوق بعض.. ثم تأخذ وقفا أما الماء فلا تراخي فيها «فترى الودق» فالتفرق بين ثم و الماء أن تم: تلتد الترتيب مع التراخي أما الماء فتلتد الترتيب مع التعلق بسرعة فعندما يتوقف الركم يتوقف ويضعف فإذا ضعف فإن للمطر ينزل على الأثر ولذلك قال: «فترى الودق يخرج من خلاله» التور: سبحان الله! كم يشاهد الناس السحب.. هل عرفوا سرها؟ فكما أزداد الناس علما أزدادوا إيمانا بأن هذا القرآن من عند الله سبحانه وتعالى وأنه حق لا بانيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.